http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1465) السنة السادسة - الخميس (26) آذار 2009

عبد الله غول في بغداد

ترجمة: جمال جمعة

شرع الرئيس عبد الله غول في زيارة طال انتظارها الى بغداد يوم الاثنين. الزيارة التي استغرقت يومين، وهي أول زيارة قام بها رئيس تركي الى العراق منذ ٣٣ سنة، لن تشمل أية مدينة عراقية باستثناء العاصمة بغداد، وقد عقد الرئيس غول محادثات مكثفة مع كل من الرئيس العراقي جلال طالباني، وأحد القادة الأكراد، إضافة الى رئيس الوزراء نوري المالكي، حول مجموعة من القضايا المتنوعة شملت التعاون على الحدود، الأمن، حزب العمال الكردي الانفصالي أو PKK، إضافة الى امكانية مساعدة تركيا لبغداد بعد انسحاب القوات الامريكية.

تأتي هذه الزيارة بعد ورود تقارير عن عمل الرئيس طالباني والقوات الأمريكية مع حكومة أنقرة لاقناع حزب العمال الكردي بالقاء السلاح مقابل الحصول على نوع من أنواع العفو. حتى الآن، فإن مجرد ذكر لكلمة "العفو" يثير ردود فعل سلبية قوية داخل المجتمع التركي بسبب صدمة العنف المتواصل الذي ارتبط به هذا الحزب والتي أودت بحياة أكثر من ٤٠ ألف شخص منذ شهر آب ١٩٨٤.

في التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الرئيس طالباني لوسائل الإعلام التركية، فإنه يدعو حزب العمال الكردي الى القاء السلاح والتخلي عن "الكفاح المسلح" في المؤتمر الإقليمي للأكراد الذي سينعقد في مدينة أربيل العراقية. لكنه قال أن على تركيا في الوقت نفسه أن تكون على أهبة الاستعداد لاستيعاب حقيقة أن العديد من الانفصاليين لن يتخلوا عن السلاح. أما أعضاء هذه الحركة ، من الذين لم يشاركوا مباشرة بالعنف، فيجب توفير فرصة لهم للعودة بحرّية الى أسرهم واستئناف حياتهم المدنية، كما يقترح الرئيس طالباني. كما أن فكرة إعادة توطين قادة حزب العمال الكردي في دول شمال أوروبا قد تم طرحها أيضاً.

إن قضية وضع ترتيبات لـ"تصفية" حزب العمال الكردي قد لا تبدو ممكنة في عيون العديد من خبراء مكافحة الإرهاب الأتراك، لكنه قد يبدو ضرورة لا بد منها من أجل أمن المنطقة الكردية العراقية بعد الانسحاب الامريكي من العراق. وبرغم أنه قد تبدو من المفارقة أنه، بعد انسحاب الولايات المتحدة، لا يمكن سوى لتركيا توفير الأمن لأكراد العراق الذين قد يواجهون تحديات خطيرة والعائق، في الحقيقة وهو أهم العوائق، الذي يحد من تقدم العلاقات بين أنقره والادارة الكردية العراقية في شمال العراق هو وجود عناصر حزب العمال الكردي في تلك المنطقة. وهكذا، فمن أجل الحصول على دعم تركيا يتوجب على أكراد العراق التعاون مع أنقره ضد حزب العمال الكردي في مناطقهم. وفي حين أن المتشككين يقولون أنه ليس من المتوقع أن يقوم الأكراد بإيذاء أكراد آخرين، فإن التاريخ يكشف عن إن أنقره هي التي كانت الحامي الأكثر مصداقية للأكراد العراقيين في الأوقات الصعبة. فبعد حرب الخليج، على سبيل المثال، لم ترفض تركيا طلبات صدام حسين بالانضمام إلى حربه ضد الأكراد فحسب، بل وفرت ملاذاً آمناً على امتداد حدودها لمئات الآلاف من الأكراد العراقيين حينها .

الأكراد يحتاجون تركيا: تركيا تحتاج الأكراد

في عراق اليوم يتمتع الأكراد بنفوذ سياسي والسؤال هو: بعد إنسحاب القوات الأمريكية من العراق، هل يمكن للحكومة المركزية في بغداد أن توفر الأمن للمنطقة الكردية العراقية؟ ما الذي يمكنه منع العراق من الانزلاق الى حرب أهلية يكون فيها الأكراد ومناطقهم الغنية بالنفط هدفاً مشتركاً ؟ من الواضح أن تركيا تحتاج الأكراد الآن، لكن مستقبلاً سيحتاج الأكراد تركيا بشكل أكبر بكثير مما تحتاجهم تركيا الآن.

في الواقع أن الرئيس طالباني، وهو زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، كان يتصرف بشكل مسؤول جداً وكرجل دولة في التعامل مع المشكلة المطروحة، وعمل بشكل فاعل لتحقيق السلام التاريخي بين تركيا والانفصاليين الأكراد، وكذلك بين أنقره والادارة المركزية في العراق، إضافة الى الأكراد في شمال العراق والولايات المتحدة.

لكن كيف يمكن لتركيا أن تهيئ شعبها لفكرة العفو العام عن المتمردين؟ والأمر الأكثر صعوبة، كيف يمكن للأتراك الاقتناع بأن من الأفضل لتركيا بكثير أن يكون حزب العمال حزباً سياسياً بدلاً من أن يكون حزباً مسلحاً في الجبال؟ ما يزال على تركيا، كما قال غول مؤخراً، أن تحقق بعض الانفتاح التاريخي في التعامل مع شعبها الكردي.

صحيفة (حريت) ـ الطبعة الانجليزية

أوباما لا يستثمر النصر في العراق

ترجمة: المدى

د. مايكل فيذبي راسموسن
رئيس المعهد الدنماركي للدارسات العسكرية

"نصر آخر مثل هذا النصر سيكون بمثابة النهاية بالنسبة لنا"، هكذا هتف الملك الإغريقي بايرهوس بعد أن انتصر في معركة له على تخوم مدينة أسكوليوم في جنوب إيطاليا عام ٢٧٩ قبل الميلاد. توجه بارهوس نحو إيطاليا وبمعيته ٤٠,٠٠٠ من رجاله إضافة الى ٢٠ فيلاً محارباً لتدمير قوة روما في جنوب إيطاليا، وكان القنصل بوليوس ديسيوس يقود ٤٠,٠٠٠ فيلق لمواجهة بايرهوس، وفي تلك المعركة، التي كان من المفروض أن تكون متكافئة عند عتبات أسكوليوم، فقد بايرهوس نحو ٣٠٠٠ . ٤٠٠٠ من رجاله. أما الرومان فقد كانت خسائرهم أكبر من ذلك بكثير، لكن بايرهوس كان بعيداً عن بلاده ولم يكن باستطاعته، أسوة بالرومان، أن يحصل على جنود جدد وإمدادات للجبهة التي يحارب فيها. ثمن النصر الذي دفعه كان باهظا إلى درجة أنه لم يكن يستطيع استثماره في شيء، لذلك نحن سنتحدث الآن، وبعد أكثر من ٢٠٠٠ سنة، عن نصر بايرهوسي آخر. الرئيس الأمريكي أوباما لم يتكلم عن نصر حينما أعلن في ٢٧ فبراير عن خطته لسحب القوات الأمريكية من العراق قبيل ١٣ أغسطس ٢٠١٠، وهكذا فإن الرئيس الجديد وضع تاريخاً محدداً لنهاية هذه الحرب التي بدأت يوم ٢٠ مارس من عام ٢٠٠٣.

جنديان قتيلان في اليوم

الجيش الأمريكي وقوات المارينز لم يفقدا من قواتهما مثل ما فقدت قوات بايرهوس الذي خسر ٤٠ ألفاً من رجاله في يوم واحد، بينما خسرت القوات الأمريكية ٤٢٥٩ جندياً فقط منذ بدء الحرب في العراق حتى الآن.

يبلغ متوسط القتلى من الجنود الأمريكان في العراق ٢ يومياً. فيما بلغ متوسط خسائر القوات الأمريكية في فيتنام ١٦ جندياً في اليوم. بالنسبة لدافعي الضرائب الأمريكان فإنهم يتحملون العبء الأكبر المباشر لدفع لتكاليف الحرب التي بلغت حتى الآن ٦٥٠ مليار دولار، وإذا أضفنا الارتفاع المتزايد لأسعار البترول الذي تلا هذه الحرب فإن مجمل التكاليف ستصبح بالنسبة للأمريكيين ولنا أيضاً أعلى من ذلك بكثير. وحينما يعود الجنود الأمريكان إلى ديارهم عام ٢٠١٠ ستكون أسلحتهم اليدوية، دباباتهم، وطائرات الهيلكوبتر قد استهلكت بسبب الحرب الطويلة في رمال الصحراء، لذا فإن تكاليف إضافية سيجري ضمها إلى قائمة المدفوعات الباهظة هذه. بيد أن الجنود الأمريكيين وعوائلهم هم الذين دفعوا الثمن الأكبر. ومع مرور الزمن فإن تزايد حجم الخسائر وانفجار السيارات المفخخة في بغداد ترافق مع صعوبة تجنيد عناصر جديدة للجيش الأمريكي أو قوات المارينز فتحتم على عوائل الجنود المنخرطين في الجيش أو الاحتياط مشاهدة أحبائهم مرة بعد أخرى وهم يعودون إلى العراق من جديد. وفي جيش، صمم أصلاً لخوض حروب قصيرة الأمد، فإن سنة حرب تمضي وأخرى تجيء هو أمر لم يكن في حساب أحد. لذلك فإن السيناتور جون مورثا دعا في عام ٢٠٠٦ الى سحب القوات الأمريكية من العراق وإعادتها إلى الوطن لأن الحرب توشك على تدمير القوات المسلحة.

لعبة بوكر

إن الإستراتيجية العسكرية كانت نسخة من لعبة بوكر في لاس فيجاس، ففي عام ٢٠٠٧ قام الرئيس جورج بوش بإرسال قوات أكبر إلى بغداد والمناطق المحيطة بها، وبهذه الطريقة قام بزيادة الضغط على القوات المسلحة بصورة أكبر: إذا هي لم تنجح في إيقاف الاضطرابات في بغداد فإنه، وببساطة، لن يكون من الممكن الحفاظ على وتيرة زيادة عدد القوات. لكن ورقته ربحت. تحت قيادة الجنرال ديفيد بترايوس طورت القوات الأمريكية وصفة تتعلق بكيفية جعل الوضع تحت السيطرة، وتتكون هذه الوصفة من قسمين متساويين، القوة العسكرية والعمل السياسي. القوة العسكرية تم توجيهها ضد قيادات المتمردين، خصوصاً في بغداد، حيث استعملت طائرات بدون طيار وغيرها من التكنولوجيا المستخدمة في تحديد المسلحين المعادين ومن ثم استهدافهم. وفي نفس الوقت أظهر الأمريكان أنهم لا ينوون إطلاق النار عليهم، وذلك من أجل إعطائهم فرصة لإلقاء أسلحتهم عبر عملية سياسية. في مجتمع هزته الأعمال الإرهابية الواحد تلو الآخر فإن الوعد بالأمان والمستقبل الجديد قد يكونان كفيلين بوضعه في منعطف جديد، لكن العراق ما زال في بداية طريقه للخروج من دوامة العنف التي وجد نفسه فيها، وبرغم أن متوسط القتلى أصبح بحدود ١٠ أشخاص كل يوم، وهو رقم أفضل بكثير من العام السابق، إلاّ أن الوضع ما يزال بعيداً عن وصفه بالطبيعي. لا يزال الكثير على غير ما يرام في العراق، لكن مقامرة بوش الإستراتيجية أعطت مكسباً، فقد تمكنت من خلق وضع يستطيع فيه الأمريكيون أن يتركوا مواصلة المعركة، التي ما زالت معلقة، للعراقيين أنفسهم. الرئيس أوباما تحدث على النحو نفسه عن كيفية أن الاستقرار في الوضع الآن يمنح العراقيين "فرصة" لخلق عراق مسالم ومكان أفضل للعيش. إلاّ أنها "فرصة" العراقيين فقط، فالرئيس لا يريد أن يستثمر النجاح العسكري في العراق لأكثر من أن يضع نهاية للتدخل العسكري في العراق، فقد وعد بإعادة الجنود إلى ديارهم، وحين يكونون في بيوتهم سيكون قد حقق هدفه.

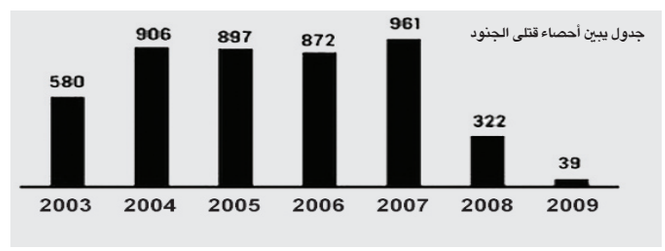

طموحات غير واقعية

لكن مثلما كان الملك بايرهوس على حق، فإن النجاح العسكري يكون نصراً فقط إذا حقق أهدافاً أخرى غير عسكرية. لم يستطع بايرهوس أن يحطم قوة روما لأن انتصاره في تلك المعركة جعل منه ضعيفاً. أوباما انتقد حكومة بوش واستراتيجيات "المحافظين الجدد" بسبب طموحاتهم الكبيرة وغير الواقعية في جعل العراق بداية لإرساء الديمقراطية في الشرق الأوسط ونموذجاً لتناوب السلطة يمكن أن يحتذى به في العالم الإسلامي. لم تستطع حكومة بوش أن تفوز لأن طموحاتها لم تتناسب مع النتائج، والآن حكومة أوباما نالت شرف النتائج العسكرية لكن لا يبدو أن لديها طموحات لاستثمارها. وبالعكس من ذلك، فإن أوباما يريد الانتصار في أفغانستان، ولذلك فسيتم نقل الجنود من العراق إلى أفغانستان على أمل توفير فرصة لاسترداد الأنفاس يمكن فيها لحكومة كابول أن تأخذ زمام المبادرة في خوض القتال. ربما ستكون أفغانستان هي المكان الذي ستضع فيه حرب العراق أوزارها، لكن سيتبين لنا، على كل حال، فيما إذا وجدت الولايات المتحدة الأمريكية وصفة جديدة للنصر أم أنها سترد فقط حكمة بايرهوس التي مضى عليها ٢٠٠٠ عام.

صحيفة البوليتيكن

حاجة ماسّة لعقد قمة روسية-أمريكية لتطهير العالم من السلاح النووي

بات من العاجل الملح أن تعقد روسيا والولايات المتحدة قمة طارئة لتحرير العالم من الأسلحة النووية، في أقرب وقت ممكن، حتى لا يقتصر الصراخ في وجه الحروب والسلاح النووي على كونه مجرد دفعة انفعالية ليصبح تعبيرا عن العقلانية

لقد التزم الرئيس الأمريكي باراك أوباما في حملته الانتخابية، بالعمل مع زعماء روسيا من أجل الاتفاق على «خفض جذري في ترسانتهما النووية».

وبدوره، شدد الرئيس الروسي فلاديمير ميدفيديف في أكتوبر الأخير، على «الأهمية القصوى» التي تعلقها حكومته على إبرام اتفاقية روسية – أمريكية جديدة وملزمة قانونيا، لتحل محل معاهدة خفض الأسلحة الإستراتيجية» المعروفة باسم «ستارت ١»، والتي ينتهي العمل بها في ديسمبر هذا العام.

من الجوهري أن يجتمع رئيسا هاتين الدولتين للتحاور وجهاً لوجه والسير قدما على أجندة نزع السلاح، خاصة وأنهما تحوزان ٩٥ من الترسانة النووية في العالم، ما يبرر مدى أهمية استئنافهما لمباحثات نزع السلاح النووي.

فأمامهما الآن فرصة تاريخية للبرهنة على قدراتهما القيادية بوضع حزمة من الأهداف المحددة ونظام رصد وتدقيق صارم وقوي.

ومن المهم أن تصادق الولايات المتحدة على معاهدة حظر التجارب النووية. وهنا يتحتم التذكير بأن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في العالم لا تعطي أياً من الدول العظمى الخمس التي تحوز أسلحة ذرية، أي حق في الاحتفاظ بوضعها الخاص إلى الأبد.

ومن ثم، وانطلاقا من اتفاقية بين الولايات المتحدة وروسيا، يتوجب عقد سلسلة من القمم الدورية، تجمع الدول الخمس هذه المعاهدة، كوثيقة للأمم المتحدة ضم أمينها العام بان كي مو صوته إليها في العام الماضي في خطوة غير مسبوقة، وملحا على حكومات العالم الى ضرورة التوصل إلى معاهدة لحظر الأسلحة النووية.

والواقع أيضا أن تأييد الرأي العام لإلغاء الأسلحة النووية قد أزداد قوة مؤخرا، فتشير حملة لاستطلاع الرأي أجريت في ٢٠٠٨ في ٢١ دولة بما فيها الدول النووية، إلى أن ٧٦ في المئة يؤيدون ضرورة التوصل إلى إتفاقية دولية لإزالة الأسلحة النووية.

من الضروري إذن أن تنضم شعوب الأرض إلى جهود التضامن ضد فكرة الأسلحة النووية ذاتها، والمعروف أن حملة «غلوبال زيرو» التي إنطلقت في ديسمبر الأخير، إنما تركز أيضا على تعبئة الرأي العام العالمي في خدمة إلغاء مثل هذه الأسلحة.

وقبل هذه الحملة بعام، أطلقت الحركة السلمية البوذية الشعبية «سوكا غاكاي الدولية»، التي تضم ما يزيد على ٣٥ مليون عضو في مختلف أنحاء العالم، جملة «عقد الشعوب من أجل إلغاء الأسلحة الذرية» تشمل تنظيم معارض وندوات للشباب وإعداد فيلم قصير بخمس لغات، لعرض وتوثيق شهادات الناجين من القنابل الذرية. ستستمر الحركة في تطوير هذه الحملة بالتعاون مع غيرها من المنظمات غير الحكومية الناشطة في هذا المجال، في مواصلة لحملاتها التي شنتها منذ أكثر من نصف قرن الآن.

هذه الحركة نشأت في اليابان التي كانت أول دولة تعيش فظائع الأسلحة النووية التي تعبر عن أسوأ نزعات الطبيعة البشرية، وتعد شياطنا يهدد حق الجميع في الحياة.

ثمة حاجة إلى ثورة ضمائر توقظ النزعة الإنسانية إذا ما أردنا تحدي بل وقهر أسطورة أن الأمن ينبني على التهديد والدمار.

■ دايساكو إيكيدا، رئيس الحركة السلمية البوذية الشعبية «سوكا غاكاي الدولية» التي تضم ما يزيد عن ٣٥ مليون عضو في مختلف أنحاء العالم .

عن آي بي اس

دور تركيا الجديد في العراق

ترجمة: المدى

تمر هذه الأيام في العراق الذكرى السنوية السادسة للاجتياح العسكري بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والذي أطاح بنظام صدام البعثي، إلاّ أن مستقبل البلاد ما يزال غائماً، كما تطفو تساؤلات جدية بشأن قدرة القوات العراقية على النجاح في تولي مسؤولية الأمن بعد انسحاب القوات الأمريكية.

مع خطة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لسحب القوات، فإن نهاية للحرب الباهظة الكلفة تبدو لائحة في الأفق. وفي البلد الذي مزقته الحرب فإن أعداد القتلى شهدت انخفاضاً كبيراً منذ مطلع عام ٢٠٠٨، ما يبعث الأمل في عراق أكثر أمناً مستقبلاً. وفي نفس الوقت ما تزال هجمات المسلحين والصراع الطائفي، وعدم استقرار الحكم يكشف عن المخاطر التي تنتظر البلاد.

العديد من الخبراء والأكاديميين الأتراك يعتقدون أن العراق سيضطر لمواجهة مشاكل خطيرة في ميادين مختلفة، فيما يبدو بعضهم أكثر تفاؤلاً معتبراً أن المرحلة القادمة ستكون أفضل من مرحلة الاحتلال على كل حال. لكنهم جميعاً متفقون على أن تركيا ستتمتع بدور أكثر أهمية فيما يتعلق بجارها العراق.

«إن انسحاب القوات الأمريكية لن يقضي على المشاكل القائمة في العراق، كالاشتباكات الطائفية مثلاً»، يقول ايلخان أوزغول أستاذ في العلوم السياسية بجامعة أنقرة. مضيفا إن الانقسامات الطائفية سوف تستمر لكنها لن تكون بنفس المستوى الذي كانت عليه كما هو في عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦.

حسين باغشي، بروفسور في العلاقات الدولية بجامعة الشرق الأوسط التقنية، يوافق على كلامه مضيفا الى أن العراق بات من حكم المؤكد أن يشهد صراعات طائفية وسياسية في حال انسحاب محتمل للقوات الامريكية منه. لكنه يقول أيضاً إن الولايات المتحدة الأمريكية والناتو يتعاونان في مجال تدريب القوات العراقية. « حيث سيكون هناك تحسن في أمن العراق».

«إن العراق سيواجه مشاكل خطيرة بعد انسحاب القوات الأمريكية منها»، كما يقول الدبلوماسي التركي المخضرم إينال بطو. «ومع ذلك، لا يمكن لأي وضع أن يكون أسوأ من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة تحت قيادة جورج دبليو بوش».

«أنا لا أعتقد إن العراق سيواجه مشاكل خطيرة في مسألة الحفاظ على الأمن في الفترة المقبلة»، يقول سركان تفليغلو، وهو أحد خبراء الشرق الأوسط في مركز يوراسيا للدراسات الإستراتيجية، ملمحاً إلى وجود ٦٠٠ ألف عنصر من قوات الشرطة القوية و الجيش العراقي. ويقول تفليغو أنه واثق من أن الحكومة في بغداد ستقوم بكل ما من شأنه تعزيز وتركيز سلطاتها، بما في ذلك دورها في استتباب الأمن.

«الديمقراطية الكاملة في العراق قد تستغرق عقوداً، وربما قد لا يحصل هذا الكمال إطلاقا»، كما يضيف أوزغل وكما يؤكد في لهجة أكثر حذراً «أنه يتوجب أولاً وقبل كل شيء إنهاء المحاصصة الطائفية والقومية والولاءات العرقية والدينية إذا أريد للحياة الديمقراطية أن تستمر».

«من السابق لأوانه التنبؤ بمستقبل العراق»، يقول ألتر تور كمان، السفير المتقاعد والوزير السابق للشؤون الخارجية. وأضاف: علينا أن ننتظر ونرى فيما إذا كان سيتم التوصل لسيناريو يمهد لدخول العراق في الفردوس أو في الجحيم».

الخبراء والأكاديميون يقولون إن غياب الدعوات الفظة للانسحاب السريع من قبل إدارة أوباما أمر مفيد «فالديمقراطيون والجمهوريون لا يختلفون كثيراً في أساسيات السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وإنما يختلفون في الأساليب المتبعة للتعامل مع هذه السياسة»، وهذا هو بالضبط ما نمر به الآن في ظل حكومة أوباما».

ويتفق الخبراء على أن تركيا ستعزز دورها في العراق مستقبلاً، كما أنها ستكون لاعباً رئيسياً في استراتيجية واشنطن في المنطقة.

الدور التركي الجديد

يقول أوزغل إن العلاقات، في أي حال من الأحوال، ستتحسن بين البلدين ويضيف «إن تركيا ستقوم بملء الفراغ الذي سيخلفه الأمريكيون» حسب توقعاته. «إن تركيا، باعتبارها وسيطاً محايداً، بلداً مسلماً، وعضواً في منظمة حلف شمال الأطلسي من الممكن أن تتولى مسؤولية تحديث الجيش العراقي في المرحلة المقبلة».

«إن حقيقة قرب قيام أوباما بزيارة إلى تركيا، وذلك بعد وقت قصير من انتخابه، يكشف عن الدور الحاسم الذي توليه الولايات المتحدة لتركيا»،

كما يقول أوزل إن من المحتمل أن تقوم إدارة أوباما الجديدة بمواءمة المصالح المشتركة مع تركيا، كما ستسعى لفهم خطط تركيا وسياساتها في المنطقة. ويتفق باغشي معه على أن السبب الرئيسي لهذه الزيارة المتوقعة من قبل أوباما هو البحث في مستقبل العراق.

صحيفة (حريت) ـ الطبعة الانجليزية